

# سوق النحاسية أنشأه الممالك من

المتوسط مقارنة بالعام الماضي وهو الأمر الذي انعكس على حجم المبيعات والتي تراجعت بصورة ملفته للأنظار.

وقال أن أسعار الغلايات أو السخانات المستخدمة في المطاعم شهدت أبرز الزيادات حيث بلغ سعر السخان زنة ١٥ لتترا نحو ٤٠٠ جنيه بزيادة قدرها ١٥٠ جنيه خلال عام فيما بلغ سعر السخان زنة ٢٠ لتر نحو ٥٠٠ جنيه أما السخان زنة ٥٣٠ لتترا فقد بلغ نحو ٦٠٠ جنيه مقابل ٤٠٠ جنيه فقط العام الماضي.

## شلل تام

رغم التغير إلا أن هناك بعض التجار الذين يمثلون الجيل الأول الذي لعب دورا في احتفاظ هذا السوق بأصالته بالطبع رحلوا ولكنهم تركوا أولادهم ليستكملوا المسيرة ويتوارثوا هذه المهنة.

ومن بين هؤلاء الوارثين التاجر أحمد عطية والذي يعد والده أول من أدخل صناعة المنتجات النحاسية في العصر الحديث والذي أكد أن موجة الغلاء لا تزال مستمرة حيث أن سعر طن الألومنيوم سجل ارتفاعا بنحو ألفي جنيه دفعة واحدة ليصل سعر الطن إلى نحو ٢٧ ألف جنيه علما بأن السعر قبل الزيادة الأخيرة قد ارتفع مرتين متتاليتين بواقع ألف جنيه في كل مرة.

وأضاف أحمد عطية أن هذا الانفلات في أسعار الألومنيوم والذي طرأ أيضا على سعر النحاس انعكس على أسعار المنتجات بالطبع وهو الأمر الذي لعب دورا رئيسيا في حدوث تراجع شديد في حجم الإقبال من قبل المستهلكين.

وقال إن الأسعار تطورت بنسبة كبيرة وذلك بدون أن تدخل سواء للمصنعين أو التجار حيث بلغ سعر ماكينة الطعمية نحو

الأواني النحاسية والقدر وهي جمع قدرة والتي يباع فيها الفول فضلا عن كافة مستلزمات المطبخ.

ويصعب أن يقام مطعم أو محل دون أن تملأ أقدماء أصحابها سوق النحاسين حيث تتوافر كافة المستلزمات مثل الأطباق وأكواب المياه والسرفيس والشوايات والغلايات والسخانات وغيرها من الأدوات مثل الأسلحة وأواني المياه.

## أسعار

تغيرات بالجملة شهدها سوق النحاسين على مر الزمن غير أن أبرز التغيرات كما يقول التجار هو الارتفاع المستمر الذي طرأ على الأسعار بصورة متكررة خلال الفترة الأخيرة حيث أكد أحد التجار ويدعى اسماعيل محمد أن الزيادة في سعر المنتجات سواء المصنوعة من النحاس أو الألومنيوم أو الاستانلس بلغت نحو ٤٠٪ في

وهو حي باب الشعرية من هذه الأسواق التي لا تزال تحتفظ برائحة زمن العزة الصناعية والمجد التجاري الذي حفره الممالك منذ أكثر من عشرة قرون من الزمان.

وبالفعل فإن سوق النحاسين الذي يربط بين شارع الحاكم بأمر الله وبورسعيد ويقع شارع أمير الجيوش أو مرجوش كما يطلقون عليه يتجاوز على تأسيسه ألف عام وكما يتضح من اسمه فهو سوق لتصنيع المنتجات النحاسية بمختلف أنواعها ومع مر الزمن تطورت هذه الصناعة وأضيفت إليها المنتجات المصنوعة من الألومنيوم والكروم والاستانلس والصاج.

ويتميز هذا السوق العريق بالضجيج منقطع النظير ويصعب أن تخطو بقدميك هذا السوق إلا وتأثر أذناك بموجة من الطرق المستمر على

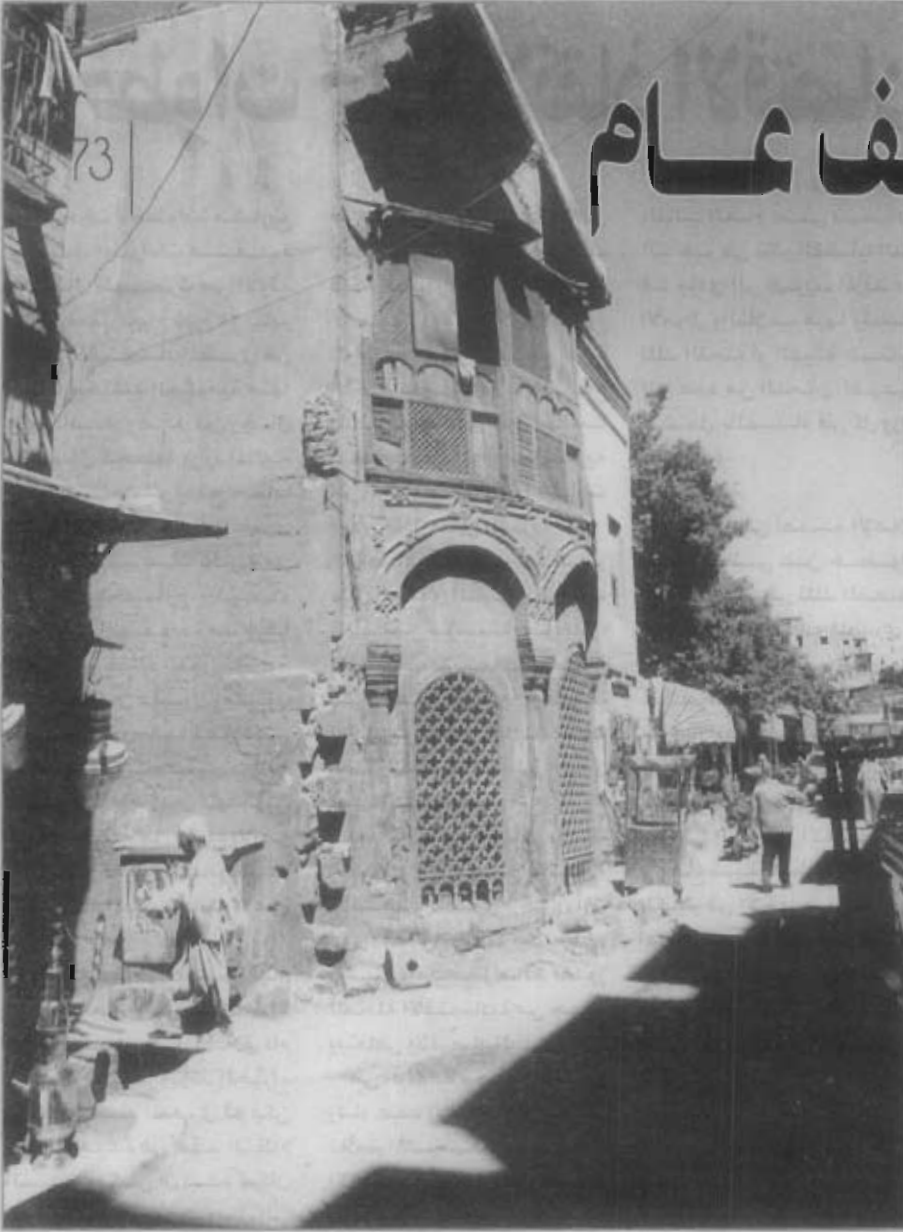
رغم مرور مئات السنين على هذه الأسواق العتيقة إلا أنها ظلت شامخة ومتماسكة و متمسكة بوجودها كما لو كانت تأبى أن تحرر لها شهادة وفاة وتتلشى أو تتحول إلى مجرد أطلال أثرية تمتد إليها أيادي الإهمال فتبعث بروعتها وتقتضى على سحرها البديع

ولا شك أن عصر الممالك يعد أحد العصور التي ازدهرت فيها الصناعة والتجارة بشكل عام ولعل قيامهم بإنشاء العديد من الأسواق التجارية المختلفة أكبر دليل على الدور الكبير الذي لعبه الممالك في تحقيق انتعاشة كبرى للحركة التجارية في ذلك الوقت والذي لا يزال صاحب فضل على العديد من الأسواق التي استطاعت أن تنجو من الدخول في مقبرة الإهمال والتخلف.

ويعد سوق النحاسين الذي يقع في أحد الأحياء العريقة



# هذا ألف عام



١١٥٠ جنيها فيما بلغ سعر طقم  
الحلل المتكون من ٣ قطع نحو ٣٠  
جنيه فيما بلغ سعر الطاجن  
المصنوع من النحاس نحو ٤٧٥  
قرشا مشيرا إلى أن نسبة الزيادة  
في أسعار هذه المنتجات تتجاوز  
٥٠٪ مقارنة بنفس الفترة من العام  
الماضي.

وأضاف عطية أن مأكينة  
الشاورمة المصنوعة من الاستانلس  
ارتفعت أسعارها بصورة غير  
مسيوقة حيث بلغت نحو ٣ آلاف  
جنيه أما الأسلحة وتحديدًا  
السكاكين فيتراوح سعرها ما بين ٧  
و٢٥ للقطعة الواحدة.

وقال أحمد عطية أن الموسم  
الحقيقي الذي دائما ما يشهد  
رواجا في بيع المنتجات  
النحاسية والمعدنية بشكل عام  
هو بداية شهر رمضان المبارك  
حيث دائما ما تشهد المطاعم  
المختلفة حركة استبدال وتطوير  
نظرا لأن معظمها يكون في  
إجازة خلال هذا الشهر الكريم  
فيسغلون هذه الإجازة في  
أعمال التطوير استعدادا  
لاستقبال العيد ولذلك فإن  
معظم التجار بسوق النحاسين  
يضعون آمالا عريضة على هذه  
الفترة التي اقتربت كثيرا  
لتنشيط حركة المبيعات ومن ثم  
محاولة تعويض حجم الخسائر  
التي تعرضوا لها خلال الشهور  
العجاف الماضية.

## إنشاء

وأكد أكثر التجار شهرة في  
هذا السوق نظرا لأنها من  
أقدمهم وتدعى رتيبة أحمد  
عباس أن التجار أصبحوا  
يحصلون على هامش ربح  
محدود للغاية حتى يتمكنوا  
من الاستمرار في هذه المهنة  
التي بدأت تتعرض لهزات كبيرة  
قد تعصف بها نهائيا في حالة  
استمرار حالة تدهور الأوضاع  
التي يشهدها سوق النحاسين  
في هذه الأيام.  
وأشارت رتيبة عباس إلى أن

خاصة أن السوق أصبح يعاني  
كذلك من الغزو الصيني الذي  
يتمتع بجودة إلى حد ما عالية.  
وقال محمد زكريا صاحب  
ورشة لطلاء المعادن أن المواد  
الكيميائية مثل الأنود والنيكل  
واللمعة والليفر والتي تتفاعل مع  
بعضها وتساعد على إتمام  
عملية لطلاء للمعادن شهدت في  
الأخرى ارتفاعا هائلا في الأسعار  
فضلا عن انتشار المنتجات  
المعدنية المستوردة من الصين وهو  
الأمر الذي ينذر بانقراض مهنة  
الطلاء وهو الأمر الذي يجعلني  
أدرس جيدا فكرة الخروج من هذا  
النشاط والبحث عن مهنة بديلة

التجار أصبحوا يواجهون  
أزمات مالية طاحنة نظرا لأن  
ارتفاع الأسعار أدى إلى إحجام  
المستهلكين في الوقت الذي  
يطلب فيه التاجر بسداد عدد  
من الالتزامات مثل رسوم  
المرافق المختلفة وبخاصة  
القمامة التي يرفعها بمعرفة  
فضلا عن رواتب العمالة  
الموجودة لديه والتي يصعب  
الاستغناء عنها تماما.

وقالت رتيبة عباس أنه لا بد  
من اتجاه الدولة إلى العمل في  
إنشاء العديد من المصانع التي  
تقوم بإنتاج هذه المنتجات  
المعدنية حتى يمكن عرض السلع  
بأسعار مناسبة غير مبالغ فيها

أسوة بزملائي.

## صعوبة

وأكد صبري سعيد أحد  
التجار أن مهنة «الطرق» على  
الأواني وبخاصة المنتجات  
الثقيلة المستخدمة في المطاعم  
تعد الشريان الرئيسي لهذه  
الصناعة فضلا عن أنها أساس  
السوق ولذلك فإن معظم  
العاملين في هذه المهنة يرفضون  
اعتزالها حيث أن هناك صعوبة  
شديدة في ذلك نظرا لأنه لا  
يعقل أن نمك في هذه المهنة  
عشرات السنين ثم نتوجه في  
النهاية إلى نشاط آخر.

إعداد: رنا شحاته